الإحسان وعلاقته بـ (التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الإجتماعي

أ. م. د. سلام هاشم حافظ الباحث: حسين عقيل عبد الأمير

كلية الآداب/ جامعة القادسية

husseiniraq667700@gmail.com salam.hafedh@qu.edu.iq

تاريخ أستلام البحث : ٢٠٢٠/٥/٢٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٠/٥/٢٥

مستخلص الدراسة:

استنادا لمبررات الدراسة الحالية المتمثلة بضرورة دراسة الجانب الإنساني (الإحسان) في واقع حركة المجتمع العراقي وفي ظل الوضع الراهن لهذا المجتمع، وعلاقة هذا الجانب الإنساني بتوجهين أساسيين للوجود الإنساني المتمثلة بـــــــ (التملك – الكينونة)، فضلا عن مبررات أخرى تضمنتها الدراسة الحالية، حيث تمثلت أهداف هذه الدراسة على تعرف العلاقة الارتباطية بين الإحسان على وفق الإطار النظري لـــــــ (Bekkers, Wiepking, 2007)، و(التملك – الكينونة) على وفق الإطار النظري لـــــــ (E.Fromm, 1989)، ومن خلال ما يلي:

١. قياس الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.
٢. تعرف دلالة الفروق الإحصائية في الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي على وفق متغيري (الجنس والحالة الاجتماعية).
٣. قياس (التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.
٤. تعرف دلالة الفروق الإحصائية في (التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي على وفق متغيري (الجنس والحالة الاجتماعية).
٥. تعرف العلاقة الارتباطية بين الإحسان و(التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.
٦. تعرف مدى إسهام (التملك – الكينونة) في ظهور الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

حيث شمل مجتمع الدراسة الحالية المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي في مدينة الديوانية من الذكور والإناث وعلى وفق الحالة الاجتماعية (أعزب – متزوج) للمدة من ٨-١١-٢٠١٩ ولغاية ١-٢-٢٠٢٠.

الكلمات المفتاحية: دراسة - الاحسان – الايثار – سلوك المساعدة – السلوك الاجتماعي الايجابي - التملك – الكينونة – الجوهر – المظهر – الوجود الاصيل – الوجود المزيف – الوجود - مؤسسات – التكافل – الاجتماعي – خيرية – علم – النفس – علم النفس - حسين – عقيل – عبد – الامير- سلام – هاشم – حافظ – كلية – الاداب – جامعة – القادسية

Philanthropy and its relationship to (Possession - being) among the shareholders in the institutions of social solidarity

Assistant Prof. SALAM HASHIM HAFEDH & HUSSEIN AQEEL ABDUL-AMIR JASSIM

University of Al-Qadisiyah/College of Arts

salam.hafedh@qu.edu.iq husseiniraq667700@gmail.com

Date received: 26/5/2020
Acceptance date: 25/6/2020

Abstract

According to the justifications for the current study represented by the necessity of studying the human side (Philanthropy) in the reality of the Iraqi society's movement and in light of the current state of this society, and the relationship of this human side with two basic directions of human existence represented by (Possession - Being), as well as other justifications included in the current study, where it was represented The objectives of this study are to identify the correlation between Philanthropy according to the theoretical framework of (Bekkers, Wiepking, 2007), and (Possession - Being) according to the theoretical framework of (E.Fomm, 1989), and through the following:

1. Measuring the benevolence of the shareholders in the institutions of social solidarity.

2. The significance of the statistical differences in charity for the shareholders in the institutions of social solidarity is defined according to two variables (gender and marital status).

3. Measuring (Possession - Being) among the shareholders in the institutions of social solidarity

4. The significance of the statistical differences in (Possession - Being) among the shareholders in the institutions of social solidarity is defined according to two variables (gender and marital status).

5. Know the correlation between charity and (Possession - Being) among the shareholders in the institutions of social solidarity.

6. Know the extent of the contribution (Possession - Being) to the

emergence of charity among the shareholders in the institutions of social solidarity.

Where the current study population included the shareholders in the institutions of social solidarity in the city of Diwaniyah, male and female, according to the marital status (single - married) for the period from 8-11-2019 until 1-2-2020.

To achieve the goals of the current study, the researcher has done the following:

1. Building a measure of Philanthropy according to the theoretical framework of (Bekkers, Wiepking, 2007), which was corrupted in its final form of 44 paragraphs with five alternatives to answer according to Likert's method after a set of procedures to be characterized by the

psychometric properties required in psychological measures of validity and reliability , and its paragraphs were distributed in eight areas They are: (awareness of need), (solicitation or pleading), (psychological benefits), (reputation), (values), (altruism), (efficiency or effectiveness of giving), (costs and benefits).

2. Building a scale of (ownership - being) according to the theoretical framework of (E. Fromm, 1989), which was corrupted in its final form of 32 paragraphs after completing its terms of the characteristics required by psychological standards of validity and reliability, and the paragraphs of the scale were formulated as hypothetical positions for each There are two alternatives to the answer, one of which represents the method or approach of ownership, while the other option represents the direction of being.

The two measures were applied to the research sample of 300.

individuals participating in social solidarity institutions in Al-Diwaniyah city.

After analyzing the responses of the study sample after using the SPSS program, the results were as follows:

1. The shareholders in the institutions of social solidarity are philanthropy.

2. There are statistically significant differences in the philanthropy of the shareholders in the institutions of social solidarity according to the two sex variables (males - females), and in favor of females.

3. The shareholders in the institutions of social solidarity go in their lives according to the style of Being.

4. There are statistically significant differences in (ownership - being) among the shareholders in the institutions of social solidarity according to the two sex variables (male - female), and for the benefit of females

5. There is a statistically positive correlation between philanthropy and (Possession - Being) among the shareholders in the institutions of social solidarity.

6. (Possession - Being) predicts the emergence of philanthropy among the shareholders in the institutions of social solidarity

Keywords: philanthropy – Possession – Being – altruistic – university – style – charity - Behavior assistance – Essence – Appearance – psychology

الفصل الأول / الإطار العام للبحث

أولا: مشكلة البحث Research Problem

على الرغم من أهمية موضوع الإحسان، إلا انه لم يلق اهتماما كافيا من قبل أغلب الدراسات النفسية، ويمكن تعليل ذلك بأن هذه الدراسات تركز أكثر على المواضيع السلبية ومحاولة معالجتها على سبيل، المثال موضوع السلوك المضاد للمجتمع، ولم تلتفت بصورة كافية إلى المواضيع الايجابية مثل الإحسان ومحاولة معالجة الاستخدام الخاطئ لسلوكيات هذه السمة من قبل بعض أفراد المجتمع، فضلا عن محاولة معالجة التوجه القليل لممارسة هذه السلوكيات. كذلك تناولت بعض الدراسات النفسية السلوكيات التي من الممكن أن تؤدي إلى بعض صور الإحسان وليس الإحسان بمعناه الحقيقي مثل التعاطف أو الشعور الاجتماعي ...الخ. فضلا عن اقتصار هذه الدراسات على عينات ضيقة، بالتالي لا تعم فائدتها على أغلب أفراد المجتمع، مثل عينات الأسرة فان فائدة الدراسة هنا مقتصرة على المجتمعات الأسرية. أما المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي فتكون الفائدة هنا على نطاق أوسع للمجتمع العراقي، فالإحسان للفقراء أشمل وأولى من الإحسان لدى مجتمع الأسرة.

إن غياب الإحسان يؤدي إلى التفاوت بين المحتاجين وغيرهم في المجتمعات، بالتالي سيكون هناك غيابا لمبدأ العدالة، مما يدفع ذلك بعض المحتاجين إلى ممارسة سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا، وقد يصيب البعض منهم حالات نفسية سلبية مثل الاكتئاب نتيجة الضغط النفسي، بالتالي قد يكون مصيرهم الانتحار.

بعض الأفراد يجهلون أهمية الإحسان، وكيف له الدور الكبير في احتواء مشكلة العوز لدى البعض، فمنهم من يفضل انجاز أعماله الشخصية على القيام بالإحسان وخصوصا عندما يتعارض وقت عمله مع أوقات القيام بالإحسان، وهنا المقصود بهذه الأعمال ليست الأعمال المهنية المتمثلة بكسب الرزق، وإنما المقصود بها المواعيد الشخصية والمناسبات والحفلات والسفرات التي يفضلها بعض الأفراد على تلبية احتياجات الفقراء، وبعضهم يعزف عن تقديم التبرعات للمحتاجين إن كانت المسافة بعيدة بين بيته وبين مكان استقبال التبرعات.

بعض الأفراد تدفعهم سمات شخصياتهم إلى تفضيل مصالحهم على مصالح الآخرين في الوسط الاجتماعي عند إقدامهم على الإحسان، إذ أن هذا النهج السلوكي يشير إلى نوع من الأنانية في التعامل مع الآخرين على سبيل المثال عندما يقوم أحد الأفراد بالإحسان فيقوم بإذاعة هذا الأمر أينما ذهب بأني تبرعت للشخص الفلاني! بالتالي وفي هذه الحالة لا تترسخ سمة الإحسان الحقيقة في سلوكياتهم، وإنما إحسانا زائفا.

لاحظ الباحث من خلال استماعه بين فترة وأخرى لبرامج التكافل الاجتماعي في إحدى الإذاعات المحلية، ومن خلال ذهابه المعتاد إلى صديقه الذي يعمل في إحدى مؤسسات التكافل الاجتماعي في مدينة الديوانية، أن بعض المسهمين يحاولون إظهار اهتماما بأنفسهم ومصالحهم قبل كل شيء، ولا يعيرون اهتماما للعلاقات الاجتماعية الايجابية، وليس لديهم فكرة الاهتمام بمساعدة الآخرين بصورة مقنعة من أجل الارتقاء بالمجتمع، كما إن بعضا منهم ينتظر مقابلا ما لقاء إحسانه، فضلا عن ذلك فان البعض الآخر منهم لا يأتي إلى هذه المؤسسة الخيرية من أجل تقديم التبرعات، بل لأجل الترفيه عن

النفس. لذا ينبغي التأكد من وجود سمة الإحسان من خلال قياسها لدى هؤلاء، ومحاولة الوقوف على أسباب سلبياتها والتوجه القليل لممارسة سلوكياتها بغية معالجتها.

يتسم بعض المسهمين بتضخم الذات، ولربما يرجع السبب في ذلك لعدم قدرتهم على التوافق مع بيئتهم الاجتماعية، لذلك فان بعض المسهمين لدى مؤسسات التكافل الاجتماعي ومع كل مساعدة يبدونها فإنهم يحاولون التدخل في أمور هي ليست من مهام عملهم وإنما من مهام عمل هذه المؤسسات، فقد يعترضون على بعض أنظمة المؤسسة، أو يحاولون التقليل من دورها في تقديمها للاحسان، أو يقومون في بعض الأحيان بتوجيه أصحاب المؤسسة في عملهم وكأنهم هم أصحابها. إن بعض المسهمين يمارسون الإحسان لغاية الشهرة والسمعة، ولاكتساب وزن اجتماعي، ويكون عطفهم على الآخرين من أجل تحقيق غايات ذاتية، إن مثل هؤلاء ليس لديهم إيمان بمبدأ العدالة، ولا ينبذون الفقر، وفي بعض الفترات يكونون محتكرين لغيرهم. كما إن سلوكياتهم متناقضة، ولديهم رغبة المشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية ليس لأجل حبهم للآخرين، وإنما رغبة منهم في زيادة جمهورهم الاجتماعي. وقد يمن الفرد على غيره عند إحسانه إليه، فالإحسان يتجرد من معناه على نحو تام بوجود المنة على الغير، وهذا يتعارض مع طبيعة الإحسان المبني على الإخلاص لله.

رأى (سيالديني، ١٩٨٠) أن بعض الأفراد يقومون بمساعدة المحتاجين ليقللوا من شعورهم بالضيق لكي يشعروا بالسعادة (أي يقومون بالمساعدة لأجل الترفيه عن النفس)، فهذه المساعدة بنظره سلوك مدفوع بالأنانية. (Carlson, et al, 1988: 67)

أوضح بعض العلماء التطوريين أن بعض الأفراد يقومون بإعانة الآخرين لأنهم يتوقعون رد ذلك بالمقابل عندما يحتاجون إليهم، أي أنهم يتبادلون المنفعة. (Kruger, 2001: 55)

إن تركيبة المجتمع الحالي تدفع ببعض المسهمين عن طريق مؤسسات التكافل الاجتماعي لأن يكونوا متجهين نحو السيطرة رغبة منهم في الاكتناز (تملك)، فكثير من المسهمين لديهم دافع الرغبة في الحصول على الأموال، وان أخذ جزء من هذه الأموال هو في نظرهم تهديد صريح لشخصياتهم، أي إن زيادة أموالهم تتناسب طرديا مع تحسن صورة الذات لديهم، بالتالي فان مثل هؤلاء ليس لديهم توجه للقيام بالإحسان في كثير من الحالات الإنسانية.

إن غاية بعض المسهمين ليس إبراز واثبات شخصياتهم الأصيلة الخالية من الإعاقة العقلية (الكينونة)، بل لأجل امتلاك جمهور اجتماعي (تملك)، ويتنافس مع غيره ليتميز عنه. فيسعى بعضهم إلى تجميع شخصيته وكيانه بإحسانه للمحتاجين، غير إن هذا لا يعتبر إحسانا حقيقيا لتجرده من الإقدام عليه في سبيل الخالق وحبا للإنسانية.

ثانيا: أهمية البحث Research Importance

إن فكر أي فرد وتوجه سلوكه يكون نتيجة لدوافع داخلية يتحرك فكره بواسطتها، ومن ضمن هذه الدوافع لدى بعض الأفراد أن القيام بالإحسان يعود عليه بالأمن والاستقرار النفسي، إذ بواسطة هذا الأمن والاستقرار يستطيع الفرد أن يكون علاقات اجتماعية مرضية. (عبد العزيز، ١٩٩٧: ٨٦)

إن الإيثار لا يعد الوسيلة الأساسية للقيام بالإحسان، إذ رأى بعض المختصين في علم النفس إن شعور الفرد بالتعبير عن ذاته هو الذي يوجهه (مع الإيثار) نحو القيام بالإحسان.

إن سبعة من أصل عشرة أفراد يسهمون بالمال، ولديهم دوافع معينة، إذ رأى خبير جمع التبرعات، كيم كلاين، إن بعض الأفراد لديهم عطف ورحمة على الآخرين، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من الشعور بالذنب عند المسهم ويؤدي إلى تكوين مجتمع سليم نفسيا، وأكد كلاين الذي نشر في مجلة Grassroots Fundraising، ما دعا إليه عالم النفس الإنساني أبراهام ماسلو لتحقيق الذات: أن الأفراد سيبذلون أقصى جهودهم، ويعبرون عن ذواتهم بشكل كامل عندما يسهموا في شيء أكبر من أنفسهم. أي عندما يتبرع بأكثر من طاقته الاعتيادية كالتبرع بالمال أو بعض الممتلكات أو حتى الاقتراض من بعض الأفراد في سبيل تلبية احتياجات الفقراء، فهنا تعبير كامل للذات (جوهر شخصية الفرد). (Strand, 2003: 1)

أظهرت بعض التجارب النفسية كيف يمكن خلق مواقف تشجع الأفراد على الإحسان، حيث في هذه التجارب يتم إنشاء حالات من قبل الباحثين، إذ يسمح ذلك بمعرفة الأسباب حول محددات الإحسان، توصلت هذه التجارب إلى وجود ثمانية دوافع نفسية لدى الأفراد تحدد قيامهم بالإحسان من عدمه، إذ اعتبر الباحثين هذه الدوافع النفسية كمحددات رئيسية للقيام بالإحسان، وهذه الدوافع هي: (الوعي بالحاجة)، (الالتماس أو التوسل)، (التكاليف والمنافع)، (الإيثار)، (السمعة)، (الفوائد النفسية)، (القيم)، (الكفاءة أو فاعلية العطاء)، حيث إن هذه المحددات الثمانية هي التي تدفع الفرد للاحسان من خلال تفاعلها فيما بينها، علما أنها متساوية في التأثير وترتيبها لا يعكس أهميتها، وهذا التأثير يكون حسب الفروق الفردية بين الأفراد. (Bekkers, Wiepking, 2007: 1)

أكد الباحثون في علم النفس أن سمة الإحسان يمكن أن تؤدي دورا مهما في التقليل من الآثار الناتجة لكثير من المواقف الضاغطة التي يتعرض لها بعض الأفراد في حياتهم، إذ تقل هذه الضغوط كلما تلقى الفرد الإحسان، فضلا عن ذلك فان سمة الاحسان تسهم في توافق الفرد الايجابي ونموه الشخصي. (الشناوي، السيد، ١٩٩٤: ٦٢)

إن تبني الفرد لأسلوب الحياة القائم على الكينونة يعد أحد مظاهر الشخصية المحسنة، إذ تتكامل الطاقات النفسية للفرد مما يؤدي إلى استخدامه السليم لهذه الطاقات، بالتالي سيحقق وجوده الإنساني من خلال اكتشافه لطاقاته وإمكاناته واستثماره لها بشكل سليم مما يعود عليه بالرضا عن نفسه. ومثل هؤلاء الأشخاص عندما يعبرون عن حاجاتهم يقومون بالجمع بين الوظائف الثلاثة الاجتماعية والبيولوجية والنفسية، فسيحققون بذلك انجازا ناتجا عن وعيا سليما بذواتهم. (أي تقوم الوظيفة النفسية المتمثلة بالأنا بالموازنة بين الوظيفة البيولوجية المتمثلة بالهو والاجتماعية المتمثلة بالأنا العليا فتكون الشخصية متزنة نفسيا على وفق ما تقول نظرية التحليل و ما أيده عالم النفس سيجموند فرويد) (عبد الغفار، ١٩٧٦: ٢١٦)

إن الرضا عن النفس لدى الفرد يدل على الشخصية السليمة نفسيا، حيث أكد (Priddy, 1998) أن رضا الفرد عن نفسه يكون أكثر وثوقا عندما يكون نابعا من مثيرات داخلية أي عندما يكون تفكير الفرد خاضعا لسلطة صاحبه (كينونة)، بينما لا يكون كذلك عندما يكون نابعا من مثيرات خارجية أي خضوع الفرد لسلطة غيره (تملك)، وهنا تبرز الأهمية الكبيرة للكينونة. (الشمري، ٢٠٠٣: ١٢١)

ولكون البحث الحالي يبحث في قياس الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي ذوي (التملك – الكينونة)، لذا فان أهمية هذا البحث تكمن في الجوانب التالية:

١. الأهمية النظرية

– ندرة الدراسات النفسية –على حد اطلاع الباحث– التي تناولت موضوع الإحسان وعلاقته بأسلوبين مهمين في تحديد شخصية الفرد وهما أسلوبي التملك والكينونة اللذان لهما من الأثر البليغ على سلوكيات الفرد، كذلك تناول البحث الحالي عينة ومجتمع أصيلين لموضوعه وهم المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي، إذ إن الإحسان كمتغير رئيسي في البحث الحالي تكون أساس ممارسته لدى المسهمين ولدى مؤسسات التكافل الاجتماعي، بالتالي سيسهم البحث الحالي بإضافة معرفية جديدة ومميزة لميدان علم النفس بصورة خاصة وللمجتمع بصورة عامة من خلال تناوله لهذه المتغيرات، ومن خلال تناوله لشريحة مؤثرة في عملية التكافل الاجتماعي ألا وهم المسهمين.

– سيوفر البحث الحالي للمختصين والباحثين في علم النفس أداتا قياس نفسية تساعدهم على قياس الإحسان و(التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي، أو قياسهما لدى فئات اجتماعية أخرى بعد تكييف فقراتهما مع تلك الفئات.

– سيزود البحث الحالي المختصين والباحثين في علم النفس برؤية معرفية واسعة حول طبيعة الشخصية وسلوكياتها في بعض الممارسات الايجابية على الصعيد الاجتماعي، وسيمكنهم هذا الأمر من التعامل معها بشكل ميسر، لأن تقديم المساعدة للآخرين يعتمد على شخصية مقدمها.

– يمكن للباحثين في علم النفس الاستفادة من مجالات مقياس الإحسان في البحث الحالي في تناول متغير معين أو أكثر من متغير لغرض بناء مقياس نفسي لدراسة نفسية جديدة.

٢. الأهمية التطبيقية

– يمكن أن يستفيد من هذا البحث المتطوعين للعمل الخيري في معرفة كيفية تشخيص المؤسسات الخيرية ذات التوجه الفعال في تلبية احتياجات المعوزين.

– يمكن أن تستفيد من البحث الحالي مؤسسات وزارة التربية ومؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في غرس المفاهيم الايجابية التي تعنى بمساعدة المحتاجين في أذهان التلاميذ والطلبة، من خلال تعزيز مفردات مناهج الإرشاد النفسي والتربوي لزرعها في نفوس التلاميذ والطلبة كون إن الإحسان بمعناه الكامل هو سمة مكتسبة، وكذلك تدريبهم من خلال المرشدين التربويين المتواجدين في المدارس ووحدات الإرشاد النفسي المتواجدة في الجامعات على كيفية إظهار طاقاتهم الكامنة التي تعبر عن جوهر شخصيتهم لكي يتوجهوا في الحياة حسب أسلوب الكينونة مما يساعد في بناء قاعدة أساسية لمجتمع سليم نفسيا وذو علاقات اجتماعية ايجابية.

– يمكن أن تستفيد منه المؤسسات الإعلامية في إرشاد أفراد المجتمع للتكافل الاجتماعي من أجل مساعدة الفقراء، ما سيؤدي إلى إظهار الجسم السليم في شخصياتهم (كينونة) وتلاشي الجزء السلبي (التملك).

– لهذا البحث أهمية كبيرة كونه أجري في البيئة العراقية وما تشهده هذه البيئة من ازدياد حالات الفقر بصورة كبيرة فيها مما يتطلب توجه كبير نحو التكافل الاجتماعي، وهذا يتطلب خلفية علمية موفقة تعزز التوجه السليم نحو التكافل الاجتماعي في سبيل مساعدة الفقراء والمحتاجين ماديا ومعنويا.

– سيسهم هذا البحث في تقديم التوصيات الممكنة التي تعالج المشكلات لدى العينة إن وجدت (السلبيات)، أو تطور الايجابيات أكثر.

– إن القيام بالإحسان سيعود بالسعادة النفسية على المحسنين وعلى من أحسن إليهم، بالتالي فان هذه السعادة ستعود ثمارها على تقدم الحضارة الإنسانية، وتلاشي الحالات النفسية السيئة، مما سيؤدي إلى بروز شخصيات أصيلة تتوجه بأسلوب الكينونة وتنبذ الفقر.

– سيسهم البحث الحالي في تقديم المقترحات البحثية للسادة المختصين والباحثين في علم النفس، والتي يرى أنها مناسبة للدراسات النفسية المستقبلية في تطوير دراسة البحث الحالي.

ثالثا: أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالي بما يلي:

١. قياس الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

٢. تعرف دلالة الفروق الإحصائية على مقياس الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي على وفق متغيري (الجنس والحالة الاجتماعية).

٣. قياس (التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

٤. تعرف دلالة الفروق الإحصائية على مقياس (التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي على وفق متغيري (الجنس والحالة الاجتماعية).

٥. تعرف العلاقة الارتباطية بين الإحسان و(التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

٦. تعرف مدى إسهام (التملك – الكينونة) في ظهور الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

رابعا: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي في مدينة الديوانية من الذكور والإناث وعلى وفق الحالة الاجتماعية (أعزب – متزوج) للمدة من ٢٠١٩/١١/٨ ولغاية ٢٠٢٠/٢/١.

خامسا: تحديد المصطلحات

١. الإحسان Philanthropy

- تعريف (خليل، ٢٠٠٠): سلوك سوي، يمارسه الفرد تجاه الآخرين، مما يعود عليه بالرضا والسعادة. (خليل، ٢٠٠٠: ٢٤٣)
- تعريف (Kanov & et al , 2004): عملية تقوم على ملاحظة الفرد لألم شخصا آخر، وتعاطفه مع هذا الألم، والقيام بمساعدة هذا الشخص للتخفيف من ألمه. (Kanov & et al, 2004: 11)
- تعريف (MacDonald, 2007): سلوك خيري، نابع من غايات الفرد الحسنة لأجل مصالح الآخرين، والسعي في سبيل تحقيق السعادة لهم والتقليل مما يعانون. (العبودي، صالح، ٢٠١٥: ١٢٤)
- تعريف (Jazaieri & et al , 2012): عملية تتكون من أربعة مجالات هي الوعي بمعاناة الآخرين، التعاطف، الرغبة في المساعدة، والتحفيز السلوكي لإبداء المساعدة. (Jazaieri & et al, 2012: 13)

التعريف النظري: سمة نفسية لسلوك خيري طوعي، تتألف من ثمان مكونات نفسية تعمل كدوافع توجيهية للفرد (دوافع مكتسبة) نحو القيام بالعمل الخيري من خلال استثارتها له بصورة سليمة، وهذه المكونات هي: الوعي بالحاجة، السمعة، الإيثار، الفوائد النفسية، التكاليف والمنافع، القيم، الكفاءة أو فاعلية العطاء، الالتماس أو التوسل، والقيم، وتكون الغاية من هذا السلوك هي الإرتقاء بالمجتمع، مما يعود على المحسن بالرضا عن نفسه.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد إجابتة عن فقرات استبانة الإحسان في البحث الحالي.

٢. (التملك – الكينونة) (Possession – Being)

التعريف النظري: من خلال مراجعات الباحث لكتابات (E.Fromm, 1989)، والتي سيتبناها في بناء مقياس (التملك – الكينونة)، اشتق منها تعريفا نظريا لمتغير (التملك – الكينونة)، فعرفه الباحث بوصفه: أسلوبان أساسيان لتوجه الفرد في الحياة الإنسانية، يعكسان صنفين مختلفين من نمط الشخصية من خلال غلبة أحدهما على سلوك وأفكار ومشاعر الفرد وطبيعة تفاعلاته في البيئتين الإجتماعية والطبيعية، إذ يميل توجه الشخصية القائم على التملك لإعلاء أهمية سلوكيات التملك (للأشياء والأفكار والأفراد)، والنظر لها كموضوعات أساسية في الحياة، وان قيمة شخصيته في هذه الأفكار والأشياء والأفراد، فيما يميل توجه الشخصية القائم على الكينونة لإعلاء أهمية السلوكيات القائمة على بناء إرتباطات حقيقية وجوهرية بالعالم وإظهار الجوهر الصادق والأصيل للذات المقترن بمنح وجوده معنى و قيمة إيجابيتين.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد إجابتة عن فقرات استبانة (التملك – الكينونة) في البحث الحالي.

٣. المسهمين: الأفراد المعنيين بتقديم المساعدات المادية إلى المحتاجين ذوي العوز المادي الكبير الذي يصعب عليهم إيجاد لقمة العيش أو معالجة مريض، عن طريق الوسيط الخيري المتمثل بمؤسسات التكافل الاجتماعي، ويكون هؤلاء الأفراد من داخل المؤسسة أو من خارجها، ولا ينتظرون مقابل لقاء عملهم الخيري. (تعريف الباحث)

٤. مؤسسات التكافل الاجتماعي: المؤسسات المعنية بتقديم المساعدات المادية للأسر الفقيرة والحالات المرضية الملحة، وتكفلها بالرعاية الأسرية ومشاريع زواج عن طريق عملية تكافل اجتماعي تتمثل بجمع التبرعات الخيرية من المسهمين. (تعريف الباحث)

الفصل الثاني / إطار نظري ودراسات سابقة

١. الإحسان Philanthropy

الإحسان في القرآن الكريم

تناول القرآن الكريم الإحسان في عدة مواضع، منها ما يلي:

قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ((إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)). صدق الله العظيم. تم تفسير هذه الآية الكريمة من قبل ابن كثير، حيث قال بمعناه إن الله تعالى مع الذين اتقوا وهم محسنون بتأييدا منه ومعونته ونصره لهم، وان معنى الذين اتقوا أي الذين ابتعدوا عن المحرمات التي حرمها الله تعالى، والذين هم محسنون أي الذين يطيعون الله بفعلهم الخير، إن هؤلاء سوف يحفظهم الله تعالى ويؤيدهم وينصرهم على أعدائهم. (اندري، ٢٠٠٦: ٥)

كذلك قال الله تعالى في معنى الإحسان: بسم الله الرحمن الرحيم ((وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين * انه هو السميع العليم)). صدق الله العظيم. إذ إن الله تعالى يرى الإنسان عندما يتوكل على خالقه، وقيامه بما عليه من العبادات، وقيامه بما هو ليس واجبا عليه وإنما ابتغاء مرضاة الله (الإحسان للناس). (اندري، ٢٠٠٦: ٧)

إن لفظ كلمة الإحسان يشير إلى معنى له دلالات معينة، وهي كما يلي:

الإحسان بعبادة الله، أي أن يعبد الإنسان الله كأنه يراه، فان لم يكن يرى الله فان الله يراه (المعنى العام للاحسان)، وهذا يدل على ما يلي:

الإحسان إلى الوالدين بجزاء الإحسان.

الإحسان إلى الفقراء والمحتاجين واليتامى بالمال والأشياء المادية، والإحسان إلى عامة الناس بتقديرهم وشكرهم (العمل الخيري).

إحسان وإتقان العمل سواء المتمثل بالعمل في الدوائر حول انجاز المعاملات أو العمل العبادي. (عبد، ٢٠١٨: ١١)

مفاهيم نفسية ذات علاقة بالإحسان

-التسامح والغفران: قابلية الفرد على إصدار حكمه الصحيح تجاه شخصية ومشاعر أفراد آخرين، وهذه القابلية في الحكم تكون نابعة من نفاذ الفرد إلى مشاعر هؤلاء الأفراد وفهمه لها (أي أن يتقبل الآخر كما هو بكامل خصائصه)، وعكس التسامح والغفران هو العقاب. والإحسان أعلى مرتبة من التسامح والغفران. (محمد، ٢٠١٧: ١١)

الرحمة: شعور لدى الفرد، ينبع من رؤيته معاناة أحد الأفراد، مما يحفزه فيما بعد لمساعدته، وعكس الرحمة هو الظلم. والإحسان أعلى مرتبة من الرحمة. (Feldman & Kuyken, 2011: 3)

فضيلة الإحسان: الفضيلة هي التفوق الأخلاقي أي أعلى مستوى في أخلاق الفرد، بالتالي اتسام الفرد بالخير في سماته، وهي ضد النقص. فإذا كانت إرادة الفرد نحو عمل ايجابي اتسمت هذه الإرادة بالفضيلة. وفضيلة الإحسان تعني أعلى مستويات حسن الخلق في أداء العمل الخيري المقدم من الفرد، ويعني ذلك إحسانا خالصا في سبيل الله على نحو تام، وعكس الفضيلة هو الرذيلة. (المولى، ١٩٣٦: : ١١٦)

الإيثار والمساعدة: إن كلا المفهومين أدرجا في تصنيف واحد ألا وهو "السلوكيات الايجابية"، فالكثير من الباحثين استخدماهما كمصطلح واحد، ومن بينهم (Rober, 1995) الذي نظر إلى هذا الأمر من جانبين، الجانب الأول: "انه الرغبة في زيادة سعادة الآخرين ونفعهم وقضاء مصالحهم قبل مصالحه"، والجانب الثاني: "عمل الفرد في سبيل مصلحة الآخرين وأمنهم النفسي لأجل استمرار حياتهم"، والإيثار أعلى مستويات سلوك المساعدة. (عبد الله، ١٩٩٨: ١٧)

التعاون والمساعدة: عرف رافين وروبين التعاون بأنه علاقة بين طرفين أو أكثر، تشمل المعتقدات الايجابية بينهما، والسعي في سبيل هدف مشترك. وعرفه لطفي بأنه: الجهود المشتركة المبذولة من قبل طرفين أو أكثر في سبيل تحقيق هدف مشترك. إن التعاون يختلف عن المساعدة من حيث الناتج النهائي الذي يعود على هذين الطرفين، ففي التعاون يهدف كل القائمين به إلى تحقيق الهدف المشترك، لذلك فان كل الأطراف هنا تقدم إسهاما متساويا فيمي بينها تقريبا لأجل تحقيق هذا الهدف. أما في المساعدة فقد يكون لكل طرف هدف مختلف، وهذين الطرفين احدهم يقوم بتقديم المساعدة وآخر يتلقاها. (لطفي، ١٩٩٤: ١٤٧)

المساندة الاجتماعية والمساعدة: المساندة الاجتماعية يمكن تعريفها بأنها علاقة بين فردين أو أكثر. وعرفها (سارسون، ٢٠٠١) أشاروا بها إلى الأفراد الذين يعتمد عليهم الفرد ويبادلونه التقدير والمحبة. ويمكن توضيح الفرق بين هذين المفهومين من حيث أن المساعدة تتضمن القيام بشكل مباشر بالسلوك حسب الحاجة التي يتطلبها الموقف كالتبرع بالدم أو فك شجار معين. أما المساندة الاجتماعية تقوم على مبدأ تقديم النصح والإرشاد للآخرين لضرورات معينة لا تشترط أن ترتبط بموقف مفاجئ أو طارئ. (الشميري، ٢٠٠٦: ٣٣)

نظريات وأنمذج نظرية في تفسير الإحسان

نظرية *(Daniel Batson, 1991)* حول الإيثار في البشر.

تناولت هذه النظرية الإحسان في مفهومين هما: الإيثار والتعاطف بمعنى "الإيثار التعاطفي".

حيث عمل باتسون على تناول نظرية في الإيثار على أساس مفهوم التعاطف، إذ رأى باتسون الإيثار بأنه دافع لدى الفرد نحو تحقيق السعادة والرفاهية لدى الأفراد الآخرين، فما يحبه الفرد لنفسه سيحبه للآخرين، وسيتجاوز ذلك وصولا إلى مرحلة تفضيل مصالحهم على مصلحته ومساعدتهم، إذ أن الفرد الذي يقوم بالإيثار اتجاه شخصا ما، يتصف بالتعاطف مع هذا الشخص والقلق على مصالحه أيضا، وهذا الفرد يكون معارضا دائما للفرد الأناني. ورأى باتسون أن التعاطف يتضمن جانبين، الجانب الأول يتمثل بوعي مرتفع لدى الفرد حول مشاعر الفرد الآخر، أما الجانب الثاني يتمثل بالرغبة القوية لدى الفرد للقيام بكافة اللوازم الضرورية للتخفيف من ما يعانيه الفرد الآخر من مشاكل. ولكي يكون الإيثار أكثر وضوحا لدى الأفراد لابد أن يمارس من الفرد اتجاه الناس الغرباء وليس على العائلة أو الأقارب حتى يكون الإيثار ذو صورة واضحة، فدافع الحب للأهل والأقارب موجود عند كل إنسان من الفطرة، ولكن الإيثار ممكن أن يتطور خلال مراحل النمو لتكون ممارسته على الناس الغرباء. هنالك بعض الأدلة على ممارسة الإيثار من قبل بعض الأفراد والمتمثلة بتحمل الانزعاج من أشخاص يعانون مشاكل معينة، وكذلك تحمل بعض الكلام الجارح منهم لفترة أطول. (Batson, 1991: 957, 958)

نظرية (Bekkers, Wiepking, 2007) في الإحسان والكرم

تناولت هذه النظرية الإحسان من خلال تفاعل ثمان دوافع مع بعضها لدى المسهم، حيث قام الباحثان بيكرز وييبكنج بتوضيح (المحددات أو الدوافع) التي تحدد توجه الفرد نحو القيام بالإحسان، إذ إن هذه الدوافع يكتسبها الفرد نتيجة احتكاكه بالمجتمع أو الأفراد القريبين منه (الأسرة أو الأصدقاء). وهذه الدوافع الثمانية هي:

الوعي بالحاجة: إن أول شرط للإحسان هو الوعي بحاجات المحتاجين. تم توثيق آثار الحاجة أي الأعراض التي تدل على أن الفرد محتاج من خلال سلسلة من التجارب الميدانية في الستينيات. في هذه التجارب تم دراسة مجموعة متنوعة من السلوكيات المساعدة بشكل عام، ودرجة الحاجة للمساعدة المتعلقة باحتمال تقديم المساعدة. تم تعريض المشاركين في التجارب (المتبرعين) لأفراد (محتاجين) حيث تم تشتيت تركيز المشاركين لمعرفة مدى وعيهم لحاجات المحتاجين، فالمشارك الذي يعرف الأفراد المحتاجين للمساعدة يكون لديه دافع للقيام بالإحسان، حيث إن الوعي بالحاجة والتعاطف يرتبطان ببعضهما البعض، فالذي يكون متعاطفا مع غيره سيعرف (يعي) أنه محتاج أم لا.

الالتماس أو التوسل: يشير الالتماس أو التوسل إلى طلب بعض الأفراد أو الجهات من المتمكنين القيام بالإحسان ومساعدة غيرهم من الأفراد المحتاجين. ففي عام ١٩٩٦ في الولايات المتحدة الأميركية كانت ٨٥% من التبرعات التي تم استحصالها جاءت نتيجة الطلب من المتمكنين إلى الإسهام من خلال تبرعاتهم. ونفس الأمر حدث في هولندا بنسبة ٨٦%. وهنالك أدلة في هذا الشأن جاءت نتيجة دراسات تجريبية أثبتت أن التبرعات الخيرية يمكن استحصالها بصورة أكبر عن طريقة التماس القادرين على التبرع.

التكاليف والمنافع: هذا الدافع يغطي التكاليف والمنافع المرتبطة بالقيام بالإحسان، المقصود بالتكاليف هنا هي العواقب المالية للمسهم نتيجة قيامه بالإحسان، إذ إن إعطاء المال أو شيء مادي آخر للمؤسسات الخيرية يكلف بالمقابل مبلغ مالي. أما المنافع هنا فالمقصود بها البحث عن أفضل طريقة لتقليل التكاليف المالية عند قيام المسهم بالإحسان عن طريق مؤسسات التكافل الاجتماعي. إذ إن هذه التكاليف والمنافع تؤثر في دافعية الأفراد في الإحسان، وهي ليست مقتصرة على الجانب المادي فقط وإنما الجانب المعنوي والجسمي أيضا، كتكلفة الذهاب للتبرع في حالة تدهور الوضع الصحي للمسهم، والمنافع المعنوية التي يتلقاها كالشكر والتقدير.

الإيثار: السبب الواضح وراء إسهام الأفراد بالمال عن طريق مؤسسات التكافل الاجتماعي هو لأن لديهم اهتمام بنتائج هذا الإسهام وليس المزايا التي يحصلون عليها، ولقد وصف الخبراء هذا الدافع بالإيثار من حيث انه يؤدي إلى نتائج ملموسة، وينشأ هذا الإسهام بشكل إرادي من الفرد، إذ توجه هذه الإسهامات لمستحقيها من خلال تبني مؤسسات التكافل الاجتماعي لذلك، وان أولوية المسهم هنا فائدة المستفيد وليست فائدة نفسه.

السمعة: يشير هذا الدافع إلى المنافع الاجتماعية كالجمهور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد نتيجة قيامه بالإحسان. إن حوالي ثلثي الدراسات في علم النفس تناولت موضوع السمعة، إذ يسعى الفرد هنا أن يكون إحسانه في الأماكن العامة أومن خلال الإعلام كي يلاحظها أفراد المجتمع أو يسمعوها ليكتسب سمعة ايجابية. ويستمر الفرد بقيامه بالإحسان كي يحافظ على هذه السمعة الايجابية.

الفوائد النفسية: أظهرت بعض الدراسات النفسية أن الإحسان قد يسهم في تحسين تصور المسهم لذاته، ويكون الإحسان في كثير من الحالات استجابة عاطفية من قبل المسهم، إذ ينتج مزاج ايجابي لدى بعض المسهمين عند القيام به، ويخفف الشعور بالذنب عندما يكون المسهم عادلا في إحسانه. وتشير الأدلة الحديثة من الدراسات النفسية العصبية أن الإسهام عن طريق مؤسسات التكافل الاجتماعي يؤدي إلى نشاط في مناطق الدماغ المسئولة عن تفعيل مكافئة الذات. وأظهرت الدراسات المسحية أيضا وجود صلة بين صورة الذات والإحسان.

القيم: إن المبادئ والقيم التي تحددها مؤسسات التكافل الاجتماعي حول الإحسان هي التي تحدد مدى توجه المسهمين للاحسان من خلال تبرعاتهم، بمعنى مدى توافق أو تعارض التوجهات بين مؤسسات التكافل الاجتماعي والمسهمين والتي تكون حسب القيم والمبادئ التي يؤمن بها الفرد المسهم. إن الإحسان من قبل بعض المسهمين يتجه نحو طائفة معينة حسب القيم التي يؤمن بها، ووجودها من عدمه لدى متلقي التبرعات، وهذا يتعلق بالجانب الاجتماعي أي القيم الاجتماعية. في حين أن البعض الآخر منهم لديه توجه نحو القيم الدينية ويؤمن بها ويمتثل لها وهي سوف تحدد مدى استجابته للقيام بالإحسان.

الكفاءة أو فاعلية العطاء: أشارت الدراسات المسحية أنه عندما يعتقد بعض المسهمين أن تبرعهم لصالح مؤسسة تكافل اجتماعي معينة لن يحدث نتيجة ايجابية لصالح المجتمع ستقل رغبتهم في التبرع. وعندما يرى بعض المسهمين قيام أفراد آخرين بالتبرع بكثرة لدى مؤسسة تكافل اجتماعي معينة سيعتبرون هذا إشارة على كفاءة هذه المؤسسة في تحسين أحوال المحتاجين. والإشارة الأخرى التي يتخذها المسهمين معيارا حول كفاءة المؤسسة هو تأييد فردا موثوقا في المجتمع لها. إشارة أخرى أيضا هي التوثيق الإعلامي من قبل المؤسسة حول الأعمال الخيرية التي تقوم بها وتأثير هذه الأعمال في تحسين أحوال المحتاجين وبالتالي الارتقاء بالمجتمع. ينفر بعض المسهمين من القيام بالإحسان لصالح مؤسسة تكافل اجتماعي معينة نتيجة الطريقة التي تجمع بها الأموال والمساعدات العينية من قبل هذه المؤسسة، فان كانت الطريقة لا يستوعبها العقل سيقلل هذا من ثقة المحسنين حول كفاءة هذه المؤسسة.

(Bekkers, Wiepking, 2007: 1-5)

كيف تعمل هذه الدوافع مع بعضها البعض؟

تأثير كل دافع من هذه الدوافع الثمانية في التوجه للقيام بالإحسان متساوي، إذ تعمل هذه الدوافع في وقت واحد، ويختلف مزيج هذه الدوافع مع الوقت والمكان ومؤسسات التكافل الاجتماعي والمسهمين، حيث تكون تأثيرات هذه الدوافع بصورة تفاعلية مع بعضها البعض، على سبيل المثال دافع الوعي بالحاجة قد يعزز الإحسان بصورة أكبر عندما تكون فاعلية المؤسسة عالية، أي عندما يثق الفرد في فاعلية وكفاءة المؤسسة الخيرية سيكون لديه وعي أكبر بحاجات الأفراد وبالتالي إحسانا أكثر. ولم يتم التمييز بين دافع وآخر من حيث الأهمية فجميعها تشترك في تأثير تفاعلي للقيام بالإحسان.

(Bekkers, Wiepking, 2007: 6)

٢. (التملك – الكينونة) (Possession – Being)

التملك في علم النفس

المهم في أسلوب التملك حسب رأي فروم هو حصول الفرد على الملكية والمحافظة على ما حصل عليه. (فروم، ١٩٨٩: ٨٠) شعور الفرد بالأمن النفسي حسب أسلوب التملك ينبع من كمية الأشياء التي يمتلكها، بالتالي فهذا الفرد يحيط نفسه بالأشياء التي اكتنزها خوفا من سرقتها، كما انه ينفق القليل مما يملك (زهران، ١٩٧٧: ١٢٨). فضلا عن ذلك فان هذا الفرد لا يقدم الحب إلى الآخرين بل يحاول الحصول عليه منهم والاستحواذ من قبله على من يحبون، وعلى الصعيد الفكري فهذا الفرد يمتلك قدرا كبيرا من المعلومات لكنه يمتنع عن إنتاج الأفكار ومنحها للأفراد الآخرين. (Fromm, 1949: 66)

قال فروم إن الفرد الذي يسعى لامتلاك الأشياء المادية أو الفكرية أنه فرد له كيانه الوجودي عندما يصبح خاضعا لهذه الممتلكات التي تصبح قوى تتملك هذا الكيان الوجودي. أوضح فروم أن في أسلوب التملك ليست هناك علاقة حية بين الفرد وممتلكاته، إذ يصبح هو وما يملك شيء واحد، بمعنى ليست هناك علاقة بين ذات الفرد والشيء، بل تصبح الذات مع الشيء شخصية واحدة. (فروم، ١٩٨٩: ٨٠ ، ٨٩)

حاول فروم معرفة منابع أسلوب التملك في الأنظمة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وفي اللغة أيضا، وبحث في الأصل البيولوجي لهذا الأسلوب وتوصل إلى الطبع الشرجي في ترسيخ هذا

الأسلوب، وتفسير الطبع الشرجي هنا هو الطبع الذي يوجه كل الطاقة الحيوية للفرد نحو التملك والاحتفاظ بالممتلكات. (السعداوي، ٢٠٠٩: ٤٨)

الكينونة في علم النفس

رأى فروم أن أسلوب الكينونة هو أسلوبا خلاصيا للفرد إذ إن الانتقال إلى الكينونة يعني الانتقال من الحاجات البيولوجية إلى الحاجات الإنسانية، أي (من الحيوان إلى الإنسان) المتحرر من الغرائز والشهوات والرغبات، وقوة الأنا والإفصاح عن الذات والرضا عن النفس والتضحية في سبيل الآخرين. والتحرر من الأنانية والنرجسية هي من المقومات الرئيسية والأساسية لأسلوب الكينونة حسب رأي فروم. (السعداوي، ٢٠٠٩: ٤٧)

حدد فروم أهم الشروط التي يجب أن يتصف بها الفرد للقول انه يتوجه في بعض مواقف حياته على أساس أسلوب الكينونة وهي: فرد مستقل، حضور العقل، والحرية، وسمة أساسية أخرى وهي أن يتمتع الفرد بنشاط ايجابي تفاعلي مع الآخرين، وليس المقصود هنا النشاط الظاهري (نشاط الجسم والحركة)، وإنما النشاط الداخلي للفرد، أي أن يستثمر طاقاته الإنسانية بصورة صحيحة. ورأى فروم إن أسلوب الكينونة يتعلق بصورة الواقع الحقيقية، وليس صورته المزيفة الوهمية. (فروم، ١٩٥٦: ٧٩)

ان الزيادة في جانب الكينونة من شخصية الفرد يعني زيادة بصيرته في حقيقة نفسه وحقيقة أنفس الآخرين والعالم من حوله، وإن طريق الوصول للكينونة يشترط احتراق مظهر الفرد (التملك) بصورة نسبية للوصول إلى جوهر الفرد (الكينونة). (فروم، ١٩٨٩: ٩٤ ، ١٠٥)

مقارنة بين شخصية صاحب أسلوب التملك وشخصية صاحب أسلوب الكينونة

ت	شخصية صاحب أسلوب الكينونة	شخصية صاحب أسلوب التملك
١	شخصية متكاملة وواضحة وصريحة.	شخصية مجزئة غير متكاملة، وغالبا تتضمن استغلالا للآخرين.
٢	تتسم بالألفة والمودة عند تفاعلها في بيئتها الاجتماعية.	تتسم بالتفاعلات السطحية في بيئتها الاجتماعية.
٣	تبدي تغييرا مستمرا وتوجها نحو المستقبل.	تبقى كما هي.
٤	لديها سيطرة وحرية في التأثير على مواقف حياتها.	قليلة السيطرة على المشاكل التي تواجهها، وليس لديها فكرة واضحة عما يحدث في حياتها.
٥	تتسم بالتخطيط الكامل لحياتها.	ليس بمقدورها اتخاذ قرارات من أجل وضعها في خطة عامة لحياتها.
٦	تطور أهدافها وأفكارها مما يجعلها متميزة عن الآخرين.	لا تطور أهدافها وأفكارها، وغالبا ما تكون خاضعة للآخرين.

(الشمري، ٢٠٠٣: ٣٣)

نظريات في تفسير (التملك – الكينونة)

نظرية ادلر في علم النفس الفردي حول النضال من أجل التفوق، ١٩١٢.

تناولت هذه النظرية أسلوبي التملك والكينونة من خلال مفهوم "أسلوب الحياة".

حيث رأى ادلر إن بعض الأفراد يولدون ولديهم شعورا بالنقص في شخصياتهم، حيث تفسر معظم سلوكيات هؤلاء الأفراد بأنهم يشعرون بالنقص من خلال أساليبهم في إشباع احتياجاتهم والمتمثلة في رغبتهم بفرض قوتهم وسيطرتهم على الآخرين (تعويض سلبي للنقص)، أو من خلال التصرف مع الآخرين بطريقة موضوعية (تعويض ايجابي للنقص). إن تغلب الفرد على شعوره بالنقص وفق نظرية ادلر يتم من خلال "التعويض" فيكون لنمط شخصيته "أسلوب الحياة" الخاص بها حسب طريقة التعويض عن النقص الذي يشعر به، حيث سيتغلب الفرد على هذا الشعور بالنقص أما بطريقة سليمة نفسيا وهو ما يشير إلى أثبات جوهر وجوده أي يتوجه وفق أسلوب الكينونة، أو يثبت شخصيته بطريقة غير سليمة نفسيا محاولا استرجاع ثقته بنفسه واثبات شخصيته وهو ما يشير بمعناه إلى توجه هذا الفرد وفق أسلوب التملك. (صالح، ٢٠٠٠: ٥٥)

وقد قسم ادلر "أسلوب الحياة" إلى أربعة أنواع على أساس توجه الأفراد في حياتهم، وهي: الأسلوب المسيطر أو المتحكم في الآخرين، الأسلوب الآخذ من الآخرين، الأسلوب المتجنب للآخرين، والأسلوب المفيد اجتماعيا. أن الأساليب الثلاثة الأولى لا تؤدي إلى إثبات وجود شخصية الفرد بشكل سليم نفسيا فصاحب الأسلوب الأول يهاجم الآخرين في سبيل الحصول على ما يريد وان لم تكن لديه المقدرة على ذلك فانه يلجأ إلى مهاجمة نفسه كالانتحار مثلا، وصاحب الأسلوب الثاني يتوقع أن يقوم الآخرين باعطاءه ما يريد ولا يبذل أدنى جهد في سبيل إبراز كيانه بحيث يعتمد على غيره، أما الأسلوب الثالث فلا يبادر بأي جهد لتلبية احتياجاته حتى في مسألة الاعتماد على غيره ويتخذ أسلوب العزلة عن الآخرين، وهذه الأساليب الثلاثة أنفة الذكر يتخذها بعض الأفراد وتصبح جزء من شخصياتهم، وتنطبق في معناها مع توجه أسلوب التملك. أما الأسلوب الرابع ذو الفائدة الاجتماعية وهو ما ينطبق بمعناه مع توجه "أسلوب الكينونة"، إذ إن هذا الأسلوب قائم على تعاون الفرد مع غيره من أفراد المجتمع ويعمل بما يلبي احتياجاتهم وهذه من سمات الفرد الذي يبرز جوهر وجوده الأصيل، إذ يواجه المشاكل الاجتماعية ضمن إطار الحكمة والوعي المنبثقين من النمو النفسي السليم للشخصية. (شلتز، ١٩٨٣: ٧٨)

نظرية (E.Fromm, 1989)

وضح فروم هذين المفهومين في أبواب عدة، فيقول ليس منطقيا أن يحل التملك محل الكينونة، فالتملك هو من الوظائف الطبيعية لحياة الفرد ويقصد فروم هنا ليس التملك (محور البحث الحالي) وإنما يقصد الامتلاك، أي الأشياء الطبيعية التي يمتلكها كل فرد مثل سيارته أو منزله أو شهادته الدراسية وملابسه ..الخ. لكن إذا جعل الفرد هذه الأشياء التي يمتلكها مقياسا لشخصيته وقيمته في قيمتها، فهنا يكون توجه الفرد في الحياة حسب أسلوب التملك، فيما لو أبرز الفرد وجوده وأظهر مكامن شخصيته ورغبته مثلا في تطوير معرفته وليس فقط الحصول على الشهادة الدراسية يكون في هذه الحالة

متوجها في حياته حسب أسلوب الكينونة. إذ إن (التملك – الكينونة) أسلوبان لا يجتمعان في موقف واحد أو بالأحرى لا يكونا متساويين لدى الفرد في نفس الموقف، إذ تكون غلبة احدهما على الآخر مع بقاء مستوى قليل من أحدهما، فهذان الأسلوبان موجودان عند أي فرد لكن ليسا متساويين. وكذلك لا يأخذ الفرد مسيرة حياته بـــ التملك أو بـــ الكينونة من الطفولة إلى الشيخوخة، وإنما في بعض مواقف الحياة قد ينطبق عليه التملك مثلا وفي مواقف أخرى قد ينطبق عليه الكينونة. وينبغي هنا القول أن التملك هو جوهر الكينونة وان من لا يملك شيئا لا يساوي شيئا، وفي جملة (من لا يملك شيئا لا يساوي شيئا) هنا كلمة (امتلاك) أي امتلاك الأشياء الطبيعية أو امتلاك الأخلاق أو الثقة بالنفس ..الخ، ولكن لو قلنا (من لا يتملكه شيئا لا يساوي شيئا) تصبح جملة خاطئة تماما فعندما يتملكني شيء فلا أساوي شيء حتما، فلو قال الفرد أنا موجود بقدر ما أملك، فهنا أصبحت قيمة شخصيته فيما يمتلكه فينطبق عليه مفهوم أسلوب التملك. وفي عملية التعلم ينصت بعض الطلبة للمحاضرة ويسجلونها حرفيا في مذكراتهم كل هذا من أجل أن يحفظونها في ذاكرتهم ليوم الاختبار وهذا هو مثال التملك في عملية التعلم وعكسه الكينونة عندما يسجل بعض الطلبة محاضراتهم لأجل تحليلها وفهمها.

إن أفراد المجتمع الذي يتوجهون حسب أسلوب الكينونة سيكون موقفهم حاسم في التعامل مع الآخرين عند اختيارهم لأشكال السلوكيات الايجابية، وهذا التعامل الحاسم يكتسبه هؤلاء الأفراد من خلال البيئة الأسرية السليمة التي تعلمهم نبذ الأنانية وتوجههم نحو تكوين علاقات الانتماء للآخرين وحبهم. (Fromm, 1989: 159)

كذلك يميل أصحاب شخصيات الكينونة إلى الطبيعة الإنسانية أكثر كلما توجهوا بهذا الأسلوب الحياتي، لإبراز جوهر الشخصية الإنسانية، فأسلوب الكينونة هو جوهر أي فرد، ويتحتم هنا على الأفراد إبراز هذه المكامن الايجابية التي تنبع منه حسب طبيعة تكوين شخصيته في البيئة الأسرية ثم البيئة الاجتماعية، وما أسلوب التملك إلا لحظات ضعف لبعض الأفراد نتيجة أحداث ضاغطة عليهم في حياتهم وعدم توافقهم مع بيئتهم الأسرية والاجتماعية، بالتالي كل هذه الأمور السلبية تؤدي إلى غلبة أسلوب التملك على أسلوب الكينونة ذو التوجه الايجابي الفاعل في المجتمع (Fromm, 1989: 133)

كذلك يحدث أسلوبي التملك والكينونة في عملية التخاطب عندما يصمم كل فرد متحاور ويتمسك برأيه ويحاول إيجاد المزيد من الحجج لرأيه على حساب رأي الطرف الآخر المتحاور (أسلوب التملك) ولا يحاول إيجاد الأسباب المنطقية المقنعة أو البراهين والأدلة التي تثبت صحة رأيه (أسلوب الكينونة). ويتجلى أسلوبي التملك والكينونة أيضا في ممارسة السلطة فالأب عندما يكون أسرة وينجب الأطفال لابد من أن يثبت وجوده كرب أسرة، فإن مارس السلطة لأجل إرشاد أطفاله وتعليمهم أو لأجل توعية الأسرة وإرشادهم إلى الأساليب الصحيحة هنا يتجلى أسلوب الكينونة عند الأـــب وعندما يكون متسلطا عليهم يتجلى هنا فيه أسلوب التملك. (Fromm, 1989: 35 , 49 – 60)

أرجع فروم سبب الاضطراب النفسي في الفرد إلى بيئته الأسرية والاجتماعية، وهي في الأصل ترجع إلى العلاقة بين الآباء وأبنائهم وعوامل المجتمع الاقتصادية والسياسية والتي تؤثر بصورة سلبية على النمو النفسي للفرد، بالتالي ستجعل هذه الأمور توجه الفرد في المجتمع توجها غير منتجا (تملك). (شلتز، ١٩٨٣: ٢١٥)

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

أولا: منهج البحث

سيستخدم البحث الحالي منهج البحث الوصفي الارتباطي للقيام بإجراءاته، لأن هذا المنهج يتناسب مع عنوان البحث الحالي الذي يشمل وصف للمتغيرين وإيجاد العلاقة الارتباطية بينهما. (الزوبعي، ١٩٨١: ٥٣)

ثانيا: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالمسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي في مدينة الديوانية للمدة من ٢٠١٩/١١/٨ ولغاية ٢٠٢٠/٢/١، موزعين على (٧) مؤسسات خيرية معنية بالتكافل الاجتماعي، حيث بلغ العدد الكلي لمجتمع البحث الأصلي (٦٧٤).

ثالثا: عينة البحث

المقصود بعينة البحث أخذ جزء من أفراد مجتمع البحث لغرض تطبيق إجراءات البحث عليهم (إطار العينة). إذ ينبغي أخذ حجم قريب على حجم مجتمع البحث حتى يمكن الوثوق بنتائج البحث ومن ثم تعميم هذه النتائج على هذا المجتمع. سيستخدم البحث الحالي أسلوب العينة القصدية في الحصول على أفراد من مجتمع البحث (المتاح) لغرض قياس المتغيرين فيهم.

رابعا: أداتا البحث

١. مقياس الإحسان: بعد اطلاع الباحث على الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع، تبنى الإطار النظري لـــــــ (Bekkers, Wiepking, 2007) في صياغة فقرات مقياس الإحسان، وتم توضيح وتعليل ذلك في الفصل الثاني من البحث الحالي. تكون المقياس من (٥٩) فقرة موزعة على ثمان مجالات تعمل كدوافع نفسية تحدد توجه الفرد من عدمه للقيام بالإحسان.

صدق المقياس: تحقق الصدق الظاهري لبعض فقرات المقياس فأصبحت عدد فقراته ٤٨ فقرة، والجدول (١) يوضح ذلك. ثم تم إجراء التحليل الإحصائي لغرض التحقق من صدق بناء المقياس بطريقة المجموعتان الطرفيتان كما موضح في الجدول (٢)، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما موضح في الجدول (٣). فأصبحت عدد فقراته بصيغته النهائية ٤٤ فقرة.

جدول (١)

أعداد ونسب آراء السادة المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس الإحسان

اسم المجال	أرقام الفقرات	عدد الموافقون	عدد المعارضون	النسبة المئوية للموافقون	النسبة المئوية للمعارضون	الحالة
الوعي بالحاجة	٧، ٨، ٤	١	١٠	%١٠	%٩٠	تحذف
	١، ٢، ٣، ٥، ٦	١١	–	%١٠٠	–	لا تحذف
الالتماس أو التوسل	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦	١١	–	%١٠٠	–	لا تحذف
التكاليف والمنافع	٣، ٦	٢	٩	%١٩	%٨١	تحذف
	١، ٢ ، ٤، ٥، ٧، ٨	١٠	١	%٩٠	%١٠	لا تحذف
الإيثار	٤، ٧، ٩	٢	٩	%١٩	%٨١	تحذف
	١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨	١٠	١	%٩٠	%١٠	لا تحذف
السمعة	٣، ٧	–	١١	–	%١٠٠	تحذف
	١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٨	١١	–	%١٠٠	–	لا تحذف
الفوائد النفسية	٤	١	١٠	%١٠	%٩٠	تحذف
	١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧	١١	–	%١٠٠	–	لا تحذف
القيم	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦	١١	–	%١٠٠	–	لا تحذف
الكفاءة أو فاعلية العطاء	٦	٢	٩	%١٩	%٨١	تحذف
	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧	٩	٢	%٨٠	%٢٠	لا تحذف

جدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الإحسان بأسلوب المجموعتان الطرفيتان

ت الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	٤,٠٤٩٤	٠,٩٠٦٩٣	٣,٧٠٣٧	٠,٩٤١٣٣	٢,٣٨٠	دالة
٢	٣,٧٤٠٧	١,٣١١٢٨	٢,٣٣٣٣	١,٥١٦٥٨	٦،٤٢٤	دالة
٣	٤,١٩٧٥	٠,٨٧٢٠٦	٣,٦٩١٤	١,١١٤٠٢	٣,٢٢٠	دالة
٤	٤,٥٠٦٢	٠,٧٠٩٢٩	٣,٩٠١٢	٩٨,٢٤١	٤,٤٩٣	دالة
٥	٣,٤٣٢١	١,٤٩١١٣	٢,٢٤٦٩	١,٢٩٩٣٤	٦،١٧٧	دالة
٦	٤,٥٨٠٢	٠,٧٠٤٧٠	٣,٨٠٢٥	١,١٢٢٧٢	٥,٢٨١	دالة
٧	٤,٤٤٤٤	٠,٧٧٤٦٠	٣,٦٢٩٦	١,٢٩٨٥٠	٤,٨٥٠	دالة
٨	٣,٨٥١٩	١,٤٤١٤٥	٢,٠٣٧٠	١,٤٥٢٩٧	٨،٠٩٨	دالة
٩	٣,٢٤٦٩	١,١٩٩٢٨	٣,٠٠٠٠	١,١٢٩١٦	١،٣٤٩	غير دالة
١٠	٤,٠٣٧٠	٠,٩٥٤٥٢	٢,٩٨٧٧	١,٢٤٩٩٤	٦,٠٠٥	دالة
١١	٣,٢٢٢٢	٠,٧٤١٦٢	٣,٠٦١٧	١,٣٦٣٣٢	٠،٣٤١	غير دالة
١٢	٣,٧٧٧٨	١,٤٠٥٣٥	٣,٣٤٥٧	١,٤٥٠٥٢	١،٩٢٦	غير دالة
١٣	٣,١٣٥٨	١,٣١١٠٤	٢,١٤٨١	١,٣٣٣٣٣	٤،٨٣٨	دالة
١٤	٣,٩٧٥٣	١,١٦١٦٣	٢,٩١٣٦	١,٣٢٤٧٤	٥,٤٢٣	دالة
١٥	٤,٠٣٧٠	١,٠٣٠١٠	٣,١١١١	١,٣١٣٣٩	٤,٩٩٣	دالة
١٦	٣,٨٠٢٥	١,٣٣٦٢٢	٣,١٣٥٨	١,٢٢٢٢٢	٣,٣١٣	دالة

١٧	٣,٨٣٩٥	١,٠٧٧٦٩	٣,٣٧٠٤	١,٢٦٩٣٠	٢,٥٣٦	دالة
١٨	٤,٦٤٢٠	٠,٧٦٣٣٦	٣,٦٥٤٣	١,٣٠٥٣٨	٥,٨٧٨	دالة
١٩	٤,٣٨٢٧	٠,٩٢٩٦٢	٣,٧٥٣١	١,٣٦٥٠٢	٣,٤٣١	دالة
٢٠	٤,١٢٣٥	١,٢٨٨٢٤	٢,٩٢٥٩	١,٣٣٠٢٠	٥،٩٣٠	دالة
٢١	٣,٩٣٨٣	١,٣٥٤١٢	٢,٨٥١٩	١,١٥٢٢٩	٥،٥٨٥	دالة
٢٢	٢,٠٦١٧	١,٣٣٥٥٣	١,٧٧٧٨	١,٠١٢٤٢	١,٥٢٥	غير دالة
٢٣	٢,٣٩٥١	١,٤٨٠٥٣	١,٦٩١٤	٠,٩٨٢٨٨	٣,٥٦٤	دالة
٢٤	٢,٤٨١٥	١,٣٧٠٣٢	١,٧٤٠٧	١,٠٩٢٩١	٣,٨٠٣	دالة
٢٥	٢,٨٦٤٢	١,٦٤١٢٩	٢,٠٣٧٠	١,٢٤٩٤٤	٣,٦٠٩	دالة
٢٦	٤,٣٤٥٧	٠,٦٩٢١١	٣,٦٤٢٠	١,٠٧٥٩٧	٤,٩٥٠	دالة
٢٧	٤,١٢٣٥	١,٠٢٩٣٥	٣,٤٨١٥	١,٢٢٥٨٨	٣,٦٠٩	دالة
٢٨	٤,٢٤٦٩	١,٠٣١١٥	٣,٣٢١٠	١,٢٦٣٢٠	٥,١١١	دالة
٢٩	٤,١١١١	١,٠٢٤٧٠	٣,٣٧٠٤	١,٢٠٨٧٦	٤,٢٠٧	دالة
٣٠	٤,١٩٧٥	٠,٨٧٢٠٦	٣,٢٢٢٢	١,٣٥٠٩٣	٥,٤٥٩	دالة
٣١	٣,٨١٤٨	١,٢٥٦١٠	٢,٩١٣٦	١,٤٦٧٩٧	٤,١٩٨	دالة
٣٢	٣,٨٣٩٥	١,٢٣٩٥٢	٢,٨٥١٩	١,٤٩٢٥٧	٤,٥٨٢	دالة
٣٣	٣,٥٤٣٢	١,٣٤٢١٠	٢,٧١٦٠	١,٤٧٦٧٧	٣,٧٣١	دالة
٣٤	٣,٦٧٩٠	١,٣٠٢١٨	٢,٥١٨٥	١,٣٨٨٤٤	٥,٤٨٧	دالة
٣٥	٣,٤٦٩١	١,٣٧٠١٠	٢,٧٩٠١	١,٥٠٥٩٦	٣,٠٠٢	دالة
٣٦	٤,١٢٣٥	٠,٩٩٢٢٥	٣,١٦٠٥	١,٣٩١٥٥	٥,٠٧١	دالة

٣٧	٤,٠٨٦٤	١,٠٥١١٦	٣,٠٠٠٠	١,٣٦٩٣١	٥,٦٦٤	دالة
٣٨	٣,٨١٤٨	١,٣٧٩٤١	٣,١٤٨١	١,٤٧٥٧٣	٢,٩٧٠	دالة
٣٩	٤,٠٣٧٠	١,٠١٧٩٠	٣,٥٣٠٩	١,٤٢٣٧٨	٢,٦٠٣	دالة
٤٠	٣,٩١٣٦	١,٠٢٧١٠	٣,٤١٩٨	١,٤٣٠٦٠	٢,٥٢٤	دالة
٤١	٤,٥٩٢٦	٠,٦٨٥١٦	٤,٠٠٠٠	١,٠٦٠٦٦	٤,٢٢٤	دالة
٤٢	٤,٣٤٥٧	٠,٨٥٣٨٢	٣,٦٠٤٩	١,٤٢٠٢٠	٤,٠٢٣	دالة
٤٣	٤,١٢٣٥	١,١٢٢٣٠	٣,٧١٦٠	١,٤٤٢٥٢	٢,٠٠٦	دالة
٤٤	٤,٤٩٣٨	٠,٧٩٢٥٢	٣,٣٠٨٦	١,٤٦٣٢٣	٦,٤١٠	دالة
٤٥	٤,٤٨١٥	٠,٧٤٣٤٩	٢,٨٦٤٢	١,٥٧٩١٩	٨,٣٣٩	دالة
٤٦	٤,٢٠٩٩	٠,٨٦١٩٢	٣,٢٣٤٦	١,٤٤٢٨٤	٥,٢٢٣	دالة
٤٧	٤,٤٦٩١	٠,٧٩١٩٣	٣,٣٠٨٦	١,٣٦٦٠٣	٦,٦١٥	دالة
٤٨	٣,٩٦٣٠	١,١٨٧٩٠	٣,٤٨١٥	١,٤٩٢٥٧	٢,٢٧٢	دالة

*القيمة الجدولية = ١,٩٦ عند درجة حرية ١٦٠ ومستوى دلالة ٠,٠٥

جدول (٣)

معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الإحسان

ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط
٠١	٠,٢٥٥	١٣	٠,٢٨٧	٢٥	٠،٣١١	٣٧	٠,٢٥٦
٠٢	٠,٢٧٣	١٤	٠,٣٠٥	٢٦	٠,٢٥١	٣٨	٠,٢١٢
٠٣	٠,٣٦٩	١٥	٠,٣٤٨	٢٧	٠،٢٩٧	٣٩	٠,٢٦٢
٠٤	٠,٢٤٥	١٦	٠,٣٣٤	٢٨	٠،٢٦٢	٤٠	٠,٢٧١

٠٥	٠,٢٩٤	١٧	٠,٣٩٤	٢٩	٠,٢٤٩	٤١	٠,٣٠٤
٠٦	٠,٢٤٩	١٨	٠,٣٤٤	٣٠	٠,٣٢٠	٤٢	٠,٢٦١
٠٧	٠,٢٦٧	١٩	٠,٢٤٧	٣١	٠,٣١١	٤٣	٠,٣٢٢
٠٨	٠,٢٤٢	٢٠	٠,٢٣٢	٣٢	٠,٢٠٩	٤٤	٠,٢٥١
٠٩	٠,٢٠٧	٢١	٠,٢٧٤	٣٣	٠,٢٧٦	٤٥	٠,٣٤١
١٠	٠,٢٢٧	٢٢	٠,٣٠٧	٣٤	٠,٣٣٩	٤٦	٠,٣٦٦
١١	٠,٢١٠ –	٢٣	٠,٢٤٠	٣٥	٠,٣١٨	٤٧	٠,٣٦١
١٢	٠,٣٠٩	٢٤	٠،٢٨٣	٣٦	٠,٢٦٨	٤٨	٠,٣٥٩

* تم اعتماد معيار (Nunnally, 1994) الذي يرى أن الفقرة تكون مقبولة عندما تكون قيمة معامل ارتباطها ٠,٢٠ فأعلى.

ثبات المقياس: تم تطبيق طريقة التجزئة النصفية على ٤٠ استمارة للاحسان بعد تجزئة كل منها إلى نصفين متساويين زوجي وفردي، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي المقياس إذ بلغت قيمته (٠,٦٥) وهو ثبات نصف المقياس، بعد ذلك تم حساب معامل الثبات الكلي للمقياس عن طريق تصحيح قيمة نصف الثبات بواسطة معادلة سبيرمان براون التصحيحية وبلغت قيمة الثبات الكلي (٠,٧٩).

٢. مقياس (التملك – الكينونة): بعد اطلاع الباحث على أدبيات سابقة ذات علاقة بالموضوع، تبنى الإطار النظري لـــــــ(E.Fromm, 1989) في بناء فقرات مقياس (التملك – الكينونة)، وتم تعليل ذلك في الفصل الثاني من البحث الحالي. تكون المقياس بعد إتمام عملية بناءه من (٣٢) فقرة،، ثم قام الباحث بتعزيزه بـــــ٦ فقرات من مقياس (الجوهر والمظهر) لـــــــ (خليل، ٢٠١١) وهي الفقرات (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨)، ليصبح العدد الكلي لفقرات المقياس (٣٨) فقرة.

صدق المقياس: تحقق الصدق الظاهري لبعض فقرات المقياس فأصبحت عدد فقراته بعد إجراء هذا الصدق ٣٤ فقرة كما موضح في الجدول (٤)، بعد ذلك تم إجراء عملية التحليل الإحصائي لغرض التحقق من صدق البناء لفقرات المقياس بطريقتين هما المجموعتان الطرفيتان كما موضح في الجدول (٥)، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما موضح في الجدول (٦). فأصبحت عدد فقراته بصيغته النهائية ٣٢ فقرة.

جدول (٤)

أعداد ونسب آراء السادة المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس (التملك – الكينونة)

أرقام الفقرات	عدد الموافقون	عدد المعارضون	النسبة المئوية للموافقون	النسبة المئوية للمعارضون	الحالة
٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣	٢	٩	%١٩	%٨١	تحذف
١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨	١٠	١	%٩٠	%١٠	لا تحذف
١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨	١١	–	%١٠٠	–	لا تحذف

جدول (٥)

القوة التمييزية لفقرات مقياس (التملك – الكينونة) بأسلوب المجموعتان الطرفيتان

ت الفقرة	٢٧% العليا		٢٧% الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٢,٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠	١,٥٦٧٩	٠,٤٩٨٤٥	٧,٨٠٢	دالة
٢	١,٩٢٥٩	٠,٢٦٣٥٢	١,٥١٨٥	٠,٥٠٢٧٧	٦,٤٥٩	دالة
٣	١,٩٨٧٧	٠,١١١١١	١,٥٦٧٩	٠,٤٩٨٤٥	٧,٣٩٧	دالة
٤	١,٩٦٣٠	٠,١٩٠٠٣	١,٥٤٣٢	٠,٥٠١٢٣	٧,٠٤٧	دالة
٥	١,٩٣٨٣	٠,٢٤٢١٦	١,٤٩٣٨	٠,٥٠٣٠٨	٧,١٦٤	دالة
٦	١,٩٢٥٩	٠,٢٦٣٥٢	١,٤٦٩١	٠,٥٠٢١٦	٧,٢٤٩	دالة

٧	١,٩٥٠٦	٠,٢١٨٠٢	١,٤٦٩١	٠,٥٠٢١٦	٧,٩١٦	دالة
٨	١,٩٢٥٩	٠,٢٦٣٥٢	١,٤٤٤٤	٠,٥٠٠٠٠	٧,٦٦٧	دالة
٩	١,٩٣٨٣	٠,٢٤٢١٦	١,٤٥٦٨	٠,٥٠١٢٣	٧,٧٨٤	دالة
١٠	١,٩٧٥٣	٠,١٥٦١٥	١,٤٠٧٤	٠,٤٩٤٤١	٩,٨٥٨	دالة
١١	١,٩٧٥٣	٠,١٥٦١٥	١,٤٨١٥	٠,٥٠٢٧٧	٨,٤٤٢	دالة
١٢	١,٩٥٠٦	٠,٢١٨٠٢	١,٤٦٩١	٠,٥٠٢١٦	٧,٩١٦	دالة
١٣	١,٩٦٣٠	٠,١٩٠٠٣	١,٤٥٦٨	٠,٥٠١٢٣	٤,٤٩٨	دالة
١٤	١,٩٢٥٩	٠,٢٦٣٥٢	١,٤١٩٨	٠,٤٩٦٥٩	٨,١٠٣	دالة
١٥	١,٨٨٨٩	٠,٣١٦٢٣	١,٤٠٧٤	٠,٤٩٤٤١	٧,٣٨٤	دالة
١٦	١,٨٥١٩	٠,٣٥٧٤٦	١,٤١٩٨	٠,٤٩٦٥٩	٦,٣٥٦	دالة
١٧	١,٨٣٩٥	٠,٣٦٩٣٥	١,٤٣٢١	٠,٤٩٨٤٥	٥,٩١٠	دالة
١٨	١,٨٥١٩	٠,٣٥٧٤٦	١,٤٤٤٤	٠,٥٠٠٠٠	٥,٩٦٦	دالة
١٩	١,٨٣٩٥	٠,٣٦٩٣٥	١,٤٣٢١	٠,٤٩٨٤٥	٥,٩١٠	دالة
٢٠	١,٨٧٦٥	٠,٣٣١٠١	١,٤١٩٨	٠,٤٩٦٥٩	٦,٨٨٩	دالة
٢١	١,٨٦٤٢	٠,٣٤٤٧١	١,٤٤٤٤	٠,٥٠٠٠٠	٦,٢٢٠	دالة
٢٢	١,٨٧٦٥	٠,٣٣١٠١	١,٤٠٧٤	٠,٤٩٤٤١	٧,٠٩٦	دالة
٢٣	١,٩٢٥٩	٠,٢٦٣٥٢	١,٤٣٢١	٠,٤٩٨٤٥	٧,٨٨٣	دالة
٢٤	١,٨٨٨٩	٠,٣١٦٢٣	١,٤١٩٨	٠,٤٩٦٥٩	٧,١٧٢	دالة
٢٥	١,٩٠١٢	٠,٣٠٠٢١	١,٣٩٥١	٠,٤٩١٩١	٧,٩٠٥	دالة
٢٦	١,٩١٣٦	٠,٢٨٢٧٣	١,٤٠٧٤	٠,٤٩٤٤١	٧,٩٩٩	دالة

٢٧	١,٩٠١٢	٠,٣٠٠٢١	١,٤١٩٨	٠,٤٩٦٥٩	٧,٤٦٨	دالة
٢٨	١,٨٥١٩	٠,٣٥٧٤٦	١,٤٤٤٤	٠,٥٠٠٠٠	٥,٩٦٦	دالة
٢٩	١,٨٦٤٢	٠,٣٤٤٧١	١,٤٥٦٨	٠,٥٠١٢٣	٦,٠٢٧	دالة
٣٠	١,٨٥١٩	٠,٣٥٧٤٦	١,٤٦٩١	٠,٥٠٢١٦	٥,٥٨٨	دالة
٣١	١,٨٦٤٢	٠,٣٤٤٧١	١,٤٨١٥	٠,٥٠٢٧٧	٥,٦٥٠	دالة
٣٢	١,٨٣٩٥	٠,٣٦٩٣٥	١,٤٩٣٨	٠,٥٠٣٠٨	٤,٩٨٥	دالة
٣٣	١,٨٧٦٥	٠,٣٣١٠١	١,٤٥٦٨	٠,٥٠١٢٣	٦,٢٨٩	دالة
٣٤	١,٨٨٨٩	٠,٣١٦٢٣	١,٤٤٤٤	٠,٥٠٠٠٠	٦,٧٦١	دالة

*القيمة الجدولية = ١,٩٦ عند درجة حرية ١٦٠ ومستوى دلالة ٠,٠٥

جدول (٦)

معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس (التملك – الكينونة)

ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط
٠١	٠,٢١٧	١٠	٠,٢٥٦	١٩	٠,٢٠٢	٢٨	٠,٢٠٦
٠٢	٠,٢٤٤	١١	٠,٢٦٤	٢٠	٠,٢١١	٢٩	٠,٢٥٣
٠٣	٠,٢٩١	١٢	٠,٢٧١	٢١	٠,٢٢٠	٣٠	٠,٢٦٩
٠٤	٠,٢٦٧	١٣	٠,٢٧٨	٢٢	٠,١٧٠	٣١	٠,١٨٤
٠٥	٠,٢٨١	١٤	٠,٢٨٥	٢٣	٠,٢٥٧	٣٢	٠,٢١٥
٠٦	٠,٢٩٤	١٥	٠,٢٩٣	٢٤	٠,٢٨١	٣٣	٠,٢٣١
٠٧	٠,٢١٦	١٦	٠,٢٢٩	٢٥	٠,٢٦٤	٣٤	٠,٢٥٠

٠٨	٠,٢٣٥	١٧	٠,٢٠٧	٢٦	٠,٢٥٧		
٠٩	٠,٢٤٩	١٨	٠,٢٨٥	٢٧	٠,٢٤٢		

** تم اعتماد معيار (Nunnally, 1994) الذي يرى أن الفقرة تكون مقبولة عندما تكون قيمة معامل ارتباطها ٠,٢٠ فأعلى.

ثبات المقياس: تم اعتماد طريقة التجزئة النصفية لاستخراج الثبات لاستمارات استبانة (التملك – الكينونة) من خلال تحليل بيانات (٤٠) استمارة بعد تجزئة كل منها إلى نصفين متساويين زوجي وفردي، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي المقياس حيث بلغت قيمته (٠,٦٢) وهو ثبات نصف المقياس، بعد ذلك تم حساب معامل الثبات الكلي للمقياس بواسطة معادلة سبيرمان براون التصحيحية لتصحيح قيمة نصف الثبات إذ بلغت قيمة الثبات الكلي (٠,٧٦).

الفصل الرابع عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

قياس الإحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي

من أجل قياس هذا الهدف، طبق مقياس الإحسان على عينة من المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي بلغ عددها (٣٠٠)، وبعد إجراء عملية المعالجة الإحصائية لبيانات هذه العينة تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات أفرادها لها قد بلغ (١٤٢,٠٨)، بانحراف معياري مقداره (١٥,٣٤). بعدها تم إجراء مقارنة بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للمقياس الذي كان مقداره (١٣٢)، وبعد اختبار دلالة الفرق الإحصائي بينهما باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٦٠,٤١)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة قيمتها (١,٩٦) عند مستوى دلالة قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية مقدارها (٢٩٩). وتدل هذه النتائج على ارتفاع درجة الاحسان لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي . كما هو مبين في الجدول (١٣).

جدول (١٣) نتائج الاختبار التائي للكشف عن دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الإحسان.

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٠٠	١٤٢,٠٨	١٥,٣٤	١٣٢	١٦٠,٤١	١,٩٦	٢٩٩	٠,٠٥

وتبدو هذه النتيجة متسقة مع الإطار النظري لـــــ (Bekkers, Wiepking, 2007) ومع حقيقة ان افراد العينة هم اناسا محسنين فعلا لانهم من المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي المعنية بتقديم المساعدات المادية لفئة المحتاجين في

مدينة الديوانية وهذا يدلل على دافعية عالية لدى أفراد عينة البحث تعبيرا عما لديهم من تعاطف كبير مع المحتاجين، بعد إحساسهم بالاندماج بين ذاتهم والمحتاجين بالتالي وعيهم بحاجاتهم. الأمر الذي يوجههم طوعيا نحو إبداء العمل الخيري (الإحسان) لأي محتاج يشعرون بمعاناته ومن دون كلل أو ملل أو انحياز لفئة محتاجة دون أخرى، فهنا لا يعيرون اهتماما لأنفسهم بقدر اهتمامهم حول كيفية مساعدة المحتاجين وانتقاء الوسيط الخيري المناسب لهذا العمل (المؤسسة الخيرية).

قياس (التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

من أجل قياس هذا الهدف، طبق مقياس (التملك – الكينونة) على عينة من المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي بلغ عددها (٣٠٠) وهي ذات العينة التي طبق عليها مقياس الإحسان، وبعد إجراء عملية المعالجة الإحصائية لبيانات هذه العينة تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات أفرادها لها قد بلغ (٥٤,٢٥)، بانحراف معياري مقداره (٥,٩٩). بعدها تم إجراء مقارنة بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للمقياس الذي كان مقداره (٤٨)، وبعد اختبار دلالة الفرق الإحصائي بينهما باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٥٦,٨٥)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة قيمتها (١,٩٦) عند مستوى دلالة قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية مقدارها (٢٩٩). وتدل هذه النتائج على إن المسهمين لدى مؤسسات التكافل الاجتماعي يتوجهون في الحياة بأسلوب الكينونة أكثر من أسلوب التملك. وكما هو مبين في الجدول (١٦).

جدول (١٦) نتائج الاختبار التائي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسط الحسابي

والمتوسط الفرضي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس (التملك – الكينونة).

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٠٠	٥٤,٢٥	٥,٩٩	٤٨	١٥٦,٨٥	١,٩٦	٢٩٩	٠,٠٥

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد عينة البحث لديهم موقف حاسم (موقف جريء مجرد من التردد أو غايات شخصية) في التعامل مع الآخرين عند اختيارهم لأشكال الأعمال الخيرية، وهذا التعامل الحاسم يكتسبه الأفراد من خلال التنشئة البيئية الأسرية السليمة التي تعلمهم نبذ الأنانية وتوجيههم نحو تكوين علاقات الانتماء للآخرين وحبهم والتكافل مع أفراد المجتمع. (Fromm, 1989: 159)

تعرف العلاقة الارتباطية بين الإحسان و(التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين الإحسان و(التملك – الكينونة) لدى المسهمين في مؤسسات التكافل الاجتماعي، قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الارتباط بين درجات مقياس الإحسان ودرجات مقياس (التملك – الكينونة). والجدول (٢٠) يوضح ذلك.

جدول (٢٠) العلاقة الارتباطية بين الإحسان و(التملك – الكينونة) لدى المسهمين

في مؤسسات التكافل الاجتماعي.

متغيري العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
الإحسان& (التملك– الكينونة)	٠,٢٦٨	٤,٦٦	٢٩٨	١,٩٦	٠,٠٥	دالة

من الجدول أعلاه يتضح أن (التملك – الكينونة) يسهم في ظهور الإحسان، إذ كانت قيمة معامل الانحدار المعياري Beta المقابلة له (٠,٢٦٨) درجة والقيمة التائية المحسوبة له قد بلغت (٤,٨١٠) درجة وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥). وهذه النتيجة تشير إلى أن زيادة (التملك – الكينونة) لدى الأفراد يؤدي إلى زيادة سلوكيات الإحسان لديهم وهو ما تم ترجمته لدى الأفراد المشمولين بالبحث الحالي في إسهامهم في مؤسسات التكافل الاجتماعي، حيث إن زيادة (التملك – الكينونة) بمقدار وحدة قياس واحدة يؤدي إلى زيادة ظهور الإحسان بمقدار (٠,٦٤٤) وحدة قياس.

التوصيات والمقترحات

التوصيات

في ضوء إجابة الباحث عن تساؤلاته من خلال النتائج النهائية للبحث الحالي، يوصي الباحث بالتالي:

١. ضرورة إعداد برامج توعية من قبل المؤسسات الإعلامية بالتعاون مع المؤسسات الخيرية للتعريف بأهمية التكافل الاجتماعي عن طريق الإحسان، الأمر الذي من شأنه تنمية وتطوير العلاقات الاجتماعية أكثر في سبيل الارتقاء بالمجتمع.

٢. ضرورة عقد الندوات العلمية التي تحفز الرجل والمرأة على العمل بروح الفريق الواحد من أجل النهوض أكثر بالمجتمع عن طريق الإحسان، إذ ليس هناك فرقا بينهم وهم النصف المكمل للآخر في أي عملية تكافل اجتماعي، وتغليب العقل على العادات الاجتماعية العقيمة غير المرغوب بها.

٣. أهمية الاستعانة بالمراكز الإرشادية في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكذلك المرشدين التربويين في المؤسسات التربوية لإعداد البرامج الإرشادية المساعدة في تعزيز الصحة النفسية من أجل تعزيز القدرات الشخصية المتمثلة بإظهار المكامن الايجابية في الشخصية، الأمر الذي يسهم في ممارسة السلوكيات الخيرية المتمثلة بالإحسان.

٤. الطلب من الجهات المعنية بتخصيص يوم للاحتفاء بالإحسان تحت عنوان "يوم الإنسان"، أو أي مسمى آخر يرونه مناسبا، ما يسهم في التعريف بأهمية الإحسان ومنزلة المحسن عند الله تعالى، وأيضا لتوسيع نطاق الدعوة للعمل الخيري عن طريق الإحسان.

المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات النفسية التالية، والتي إستقرأها خلال إنجازه للبحث الحالي وذلك لإتمام الاستفادة منها واعتبارها مكملة لدراسة البحث الحالي، وهي كما يلي:

١. إجراء دراسة تجريبية لأثر بعض المتغيرات الشخصية للمستهدف بالإحسان (الجنس، العمر، الهيئة الخارجية) في سلوك المحسنين.

٢. إجراء دراسة ارتباطية بين الإحسان وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى.

٣. إجراء دراسة ارتباطية بين الإحسان ومتغيرات أخرى مثل الرفاهية الروحية والذكاء العاطفي والتوجه الفردي – الجماعي.

المصادر والمراجع

Hafez, Salam Hashem, Matroud, Maytham Kazim (2019): Binary thinking and its relationship to the dimensions of sympathy for educational counselors, Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Volume (22), No. (3), College of Arts, University of Al-Qadisiyah. http://qu.edu.iq/journalart/index.php/QJHS/article/view/44

- Hussein, Nagham Hadi, Abdel-Hussein, Falah Abdel-Hassan (2019): the exploitative personality and its relationship to self-control among the employees of some departments in the Najaf Governorate, Al-Qadisiyah Journal for Humanities, Volume (22), No. (3), College of Arts, University of Qadisiyah . http://qu.edu.iq/journalart/index.php/QJHS/article/view/45

- Adler, Alfred (2005): The Meaning of Life, translation: Adel Naguib Mahfouz, Supreme Council of Culture for Translation and Publishing in Arabic, Cairo, Egypt.

- Al-Zobaie, Abdul Jalil and Bakr, Muhammad Elias and Al-Kinani, Ibrahim (1981): Psychological tests and measures, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, Iraq.

- Al-Shammari, Karim Abdel-Sager (2003): Authentic existence and commitment and their relationship to complacency, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad.

- Al-Aboudi, Tariq Muhammad Badr, and Saleh, Ali Abdul Rahim (2015): Positive Psychology: Contemporary Insights, Publications of Thought Features, Beirut, Lebanon.

Salih, Qasim Hussain (2000): Oppressive thinking and its relationship to personality dimensions, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad.

Odeh, Ahmad Salman and Al-Khalili, Khalil Youssef (1988): Statistics for Researcher in Education and Humanities, Dar Al-Fikr, Amman, Jordan.

Fromm, Eric (1989): Man between Essence and Appearance, Saad Zahran translation, Knowledge World Series, National Council for Culture and Arts, Kuwait.

- Karajeh, Abdul Qadir (1997): Measurement and evaluation in psychology, Al-Bazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.- Batson, C.D. (2002): Self-other merging and the empathy altruism hypothesis: Reply to Newberg, Journal Of Personality and Social Psychology.
- Batson, D. (1991):The altruism question-toward a social-psychological answer, New Jersey, Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associated, Inc.

- Fromm, E. (1955): The sane society. Oxford, England: Rinehart.
Bekkers, R. & Wiepking, P. (2007): "Philanthropy and generosity : A Literature Review". Report commissioned by the John Templeton Foundation. Conflict. New Yourk

- Kruger, D. (2001): An Integration of proximate and ultimate influence for altruistic helping intention. DAI-B 62/01.

- Carlson, M. (1988): Positive mood and helping behavior: a test of six hypotheses. New Yourk.